



مصر وليبيا..

شراكة من أجل الاستقرار

- "بايدن" والشرق الأوسط..
توجهات قيد التشكل
- المشاريع القومية والتراث..
دروس كنيسة البازليك
- استئناف الدراسة..
وتجارب الإغلاق الاختياري
- انعكاس الارتفاع العالمي
لأسعار السلع على مصر

MAR 2021
العدد (20)



ECSS

المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES



www.ecsstudies.com

[f](#) [v](#) [t](#) [@](#) /ecsstudies

تقديرات مصرية

مصر وليبيا..

شراكة من أجل الاستقرار

[f](#) [v](#) [t](#) [@](#) /ecsstudies

www.ecsstudies.com



المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية
EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

د. خالد عكاشة

المدير العام

د. عبد المنعم سعيد

المستشار الأكاديمي

تحرير

د. خالد حنفي علي

هيئة استشارية

د. محمد كمال

د. دلال محمود

د. جمال عبدالجواد

أ. مجدي صبحي

د. نهى بكر

د. رغدة البهي

منسق عام

أميرة طارق

إخراج فني

أحمد حسني





تقديرات مصرية

دورية نصف شهرية

السنة (2) - العدد (20) - 1 مارس 2021

المحتويات

8

الافتتاحية

■ اختراق في المسألة الليبية

10

قضايا دولية

■ "بايدن" والشرق الأوسط.. توجّهات قيد التشكل

■ أولويات وتحديات الحكومة الإيطالية الجديدة

20

قضايا الأمن والدفاع

■ فرص وقيود السلطة الانتقالية الجديدة في ليبيا

■ منتدى الصداقة.. مجابهة إقليمية للمخاطر المتزايدة

■ حكومة السودان الجديدة وأزمنا الحدود وسد النهضة

32

قضايا السياسات العامة

■ سيناريوهات استئناف الدراسة والإغلاق الاختياري

■ مستقبل واعد للتجارة الإلكترونية في مصر

42

قضايا نوعية

■ المشاريع القومية والتراث: دروس كنيسة البازليك

■ انعكاس الارتفاع العالمي لأسعار السلع على مصر

52

كيف يفكر العالم؟

■ واشنطن وبكين.. هل تتغير إدارة التنافس العالمي؟

60

بيانات وإحصائيات

■ مصر في مؤشر الابتكار العالمي 2020

الافتتاحية

اختراق في المسألة الليبية

* د.عبد المنعم سعيد



مع صدور العدد (20) من "تقديرات مصرية" فإن "المسألة الليبية" تكون قد وصلت إلى اختراق كبير على طريق حلها، بعد أن تم اختيار رئيس للمجلس الرئاسي الليبي "محمد المنفي"، ورئيس للحكومة الليبية "عبد الحميد الدبيبة"، بتوافق بين الأطراف الليبية-ومباركة من الأطراف الدولية المعنية- على خريطة للطريق تأخذ الدولة الليبية إلى طريق الاستقرار وإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية في 24 ديسمبر المقبل.

لم تكن القضية الليبية على مثل هذه الحالة المثيرة للتفاؤل منذ عشر سنوات عندما نشبت "الثورة الليبية"، في إطار ما سُمي بثورات "الربيع العربي"، ومن بعدها صدق عليها ما صدق على هذه الثورات في بلدان عربية أخرى، حيث بدأت بتجمعات شبابية كبيرة نجحت في الإطاحة بنظام "القذافي" ومن بعده عصفت بها السنوات ودارت بها من فشل إلى آخر.

فشل متتالٍ

كان الفشل الأول عندما استخدم نظام "القذافي" العنف الشديد، مما أدى إلى تدخل حلف الأطلسي مع دول عربية، وانتهى الأمر ليس فقط بزوال النظام وإنما دخلت ليبيا بعدها في مرحلة لنفوذ كبير لحركة الإخوان المسلمين وتوابعها من التنظيمات الراديكالية الإسلامية. وجاء الفشل الثاني عندما لم تنجح القوى المدنية في نقل ليبيا إلى حالة الاستقرار السياسي الذي جعل البلاد في حالة من الفوضى التي سمحت بهجرات كثيفة من القارة الإفريقية إلى أوروبا.

الفشل الثالث جاء نتيجة تدخلات إقليمية ودولية نجم عنها انقسام ليبيا إلى معسكرين؛ أحدهما في الشرق ومقره بنغازي ويقوده مجلس النواب الليبي المنتخب بقيادة "عقيلة صالح" وفي حماية الجيش الوطني الليبي؛ والآخر في الغرب ومقره طرابلس ويقوده مجلس الوفاق الوطني بقيادة "فايز السراج" وفي حماية قوات وزارة الداخلية الليبية مع ميليشيات عسكرية متفرقة.

الفشل الرابع حدث عندما لم ينجح المعسكران في التوافق على صيغة تسمح بالتعايش، وكانت النتيجة تزايد النفوذ التركي العسكري والسياسي في الغرب الليبي، ونقل قرابة 20 ألفاً من المرتزقة من الساحة الإرهابية السورية إلى غرب ليبيا، مما نجم عنه محاولة فاشلة للجيش الوطني الليبي للاستيلاء على طرابلس وتوحيد الأراضي الليبية في دولة واحدة مرة أخرى. وهكذا، في شهر يونيو من العام الماضي 2020 وصلت الأزمة الليبية إلى ذروتها عندما ظهرت الشواهد على استعداد المرتزقة والمليشيات الإرهابية في غرب ليبيا للزحف على شرقها.

يوم فاصل

عندما يُكتب تاريخ هذه المرحلة من الأزمة الليبية فإن يوم 20 يونيو سوف يُحسب له أنه كان يوماً فاصلاً، وكان ذلك نتيجة حزمة من الإجراءات العسكرية والسياسية والدبلوماسية التي شتمها الرئيس "عبد الفتاح السيسي" وكانت نتيجتها ما هو مُشاهد الآن من تفاؤل.

أولاً في ذلك اليوم كانت القوات المسلحة المصرية تقوم بمناورات عسكرية واسعة النطاق، وظاهرة لكل من يسمع ويشاهد ويعي أن مصر سوف تكون جادة في كل ما سوف تقول وتقوم به. وثانياً في خطاب للرئيس "السيسي" أعلن في حضور قادة قبائل ليبية أن خط "سرت-الجفرة" سوف يكون "خطاً أحمر" يستدعي تدخل عسكرياً مصرياً إذا ما جرى عبوره.

وثالثًا، شنت مصر حملة دبلوماسية كبيرة شملت دولًا أوروبية وعربية من أجل تفعيل مسارين للتفاوض، أحدهما عسكري يمنع نشوب تصادم بين المعسكرين، والآخر سياسي يسمح بتطبيق ما وضعتة الأمم المتحدة كمسار للأزمة الليبية. كان الموقف المصري حازمًا بقدر ما كان قادرًا، ووصلت الرسالة المصرية إلى كافة الأطراف -بما فيها تركيا وأوروبا والليبيون في الغرب- بأن مصر لديها من المصالح الاستراتيجية ما يجعلها لا تسمح لا بتقسيم ليبيا ولا بتحولها إلى ساحة من الفوضى، ولا أن تكون مجالًا لجمع الإرهابيين في الساحة الخلفية لمصر.

كل ذلك أضاف رابعًا وهو أن تقوم مصر بفتح مسارات مختلفة للتواصل مع حكومة الوفاق الليبية وأعضاء مجلس النواب الليبي من الغرب والجنوب، ومن ثم ونتيجة لجهود سياسي ودبلوماسي كبير، باتت الساحة مهيأة لانفراج الأزمة الليبية والانتقال بها إلى مرحلة أخرى.

انتصار مصري

بكل المعايير والتقدير الاستراتيجية فإن النتيجة التي وصلت إليها الأزمة الليبية تمثل انتصارًا كبيرًا للدولة المصرية يعود أولًا للرئيس "عبدالفتاح السيسي" شخصيًا، وقدرته ثانيًا على تحقيق الانسجام والتوافق بين الأدوات العسكرية والسياسية في التعامل مع الأزمة التي باتت مستباحة من أطراف دولية وإقليمية عديدة، مهددة بأن تكون ليبيا صياغة أخرى للأزمة السورية المستحكمة من حرب أهلية وإرهاب وتدخّل إقليمي ودولي مروّع بالدم والحديد والنار.

وبالإضافة إلى ما هو معروف عن تاريخ العلاقات المصرية الليبية وما فيها من الأخوة العربية والشراكة في جامعة الدول العربية والتنظيمات والروابط العربية الأخرى؛ فإن القضية الليبية كانت بالنسبة لمصر تعني أبعادًا "جيوسياسية" و"جيوستراتيجية" تجعل كل ما اتخذته مصر من إجراءات ليس فقط مشروعًا وإنما واجبًا. جغرافيًا، فإن ليبيا تمثل امتدادًا جغرافيًا لمصر نحو الصحراء الإفريقية وما بعدها، وديموغرافيًا فإنها امتداد سكاني على مدى آلاف السنين اختلطت فيها العائلات بالزواج والعلاقات الاقتصادية، وأمنيًا فإن مصر لم يكن لها أن تسمح بأن تكون ليبيا في فئاتها الغربي مستعمرة للإرهاب أو لقوى سياسية تابعة فشلت في مصر ويستحيل نجاحها في ليبيا، واقتصاديًا فإن كلا البلدين يجمعهما الآن الإطار الاقتصادي لمنطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، حيث يكون شمال مصر وليبيا أكبر السواحل على شاطئ البحر في مواجهة أوروبا، والآن في إنتاج أشكال مختلفة من الطاقة.

تفاوض حذر

الانفراج في "المسألة الليبية" لا ينبغي له أن يقلل من الحيطة والحذر، فبقدر ما يوفره من فرص فإنه محمّل بالمخاطر. فلا يخفى على أحد أن "الانفراج" مهما كان باعثًا على التفاؤل فإنه لا يزال هشًا، وهو لم يقم على قاعدة صلبة بعد في ضوء الشكوك السابقة بين أطراف الأزمة الليبية وما تحاوله أطراف محلية وإقليمية من إثارتها من جديد.

ولم تكن هناك صدفة في أنه في يوم انعقاد اجتماع رئيس المجلس الرئاسي المنتخب مع رئيس الحكومة الليبية الجديد جرت محاولة لاغتيال وزير الداخلية الليبية في حكومة الوفاق الوطني "فتحي باشاغا". تحقيق التماسك داخل المجلس الرئاسي والحكومة الليبية الجديدتين، وإعطاهما الشرعية الدولية والإقليمية والمحلية؛ سوف يوفر طاقات كبيرة لهما لتطبيق خريطة الطريق حتى انتخاب المؤسسات الليبية. خلال هذه المرحلة سوف تحتاج ليبيا كثيرًا من العون المصري والعربي والدولي من أجل تحقيق التواصل بين أقاليم ليبيا الثلاثة، وتفعيل المؤسسات الليبية الوطنية (مثل: مؤسسات إنتاج وتسويق النفط، وعمل البنك المركزي، والتوحيد التدريجي للجيش الليبي والمؤسسات الليبية الأخرى). ولا يقل أهمية عن ذلك التخلص من عناصر المرتزقة والجماعات الإرهابية، ووضع جماعة الإخوان المسلمين في حجمها ومعها تحقيق التراجع في النفوذ التركي.

إدارة الأزمة الليبية من قبل مصر يستحق التحية، ليس فقط لأنه منع الاستيلاء على ليبيا من قبل الإرهاب وتركيا ومن ثم حمى مصالح مصر الاستراتيجية، وأتاح لليبيين فرصة لإعادة بناء بلادهم؛ وإنما أيضًا لأنها تعطي رسالة إلى العالم والقوى الكبرى فيه بالقدرة السياسية والدبلوماسية المصرية في التعامل مع هموم الإقليم التي استحكمت خلال العقد الماضي بفعل آثار ما سُمي "الربيع العربي". مثل ذلك يعطي معنى جديدًا وأكثر فاعلية لتحقيق وتفعيل "دور مصر الإقليمي" خلال المرحلة المقبلة، سواء لحماية المصالح المصرية المباشرة، وأيضًا لتحقيق الاستقرار في منطقة استعصت على الاستقرار لفترة طويلة.